مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الحقوق الرقمية لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي (١١- ١٢) بمدارس سلطنة عمان

إعداد

الباحث/ خلفان بن صالح بن ناصر الناصري

سلطنة عمان / وزارة التربية والتعليم/ (٢٠١٩م)

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة في الكشف عن مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحقوق الرقمية، بالإضافة إلى معرفة أثر متغير النوع، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، حيث تم إعداد استبانة مكونة من (٢١) عبارة، موزعة على محورين: الخصوصية والأمن الالكتروني، وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها تم تطبيقها على عينة الدراسة المكونة من (١٨٠) طالباً وطالبة، وتم تطبيقها على محافظة مسقط. وقد أظهرت نتائج الدراسة على المستوى العام في مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحقوق الرقمية من وجهة نظر عينة من طلبة التعليم ما بعد الأساسي، جاءت بدرجة قليلة في محو الخصوصية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور (٢,١٩). وفي محور الأمن الالكتروني جاءت أيضاً جاءت بدرجة قليلة وبمتوسط حسابي (١,٨٢)، كما أظهرت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين الذكور والإناث في مجال الدراسة وذلك لصالح الذكور.

المقدمة:

ساعدت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمية على ربط التواصل بين الشعوب بمختلف توجهاتها الحضارية متجاوزة بذلك الحدود السياسية والجغرافية والعزلة الحضارية التي كانت تعيشها معظم المجتمعات البشرية، إذ يشهد عالمنا المعاصر تحولات كبيرة في تكنولوجيا الاتصال، التي من شأنها أثرت في العلاقات السياسية والاقتصادية وفي أنماط الحياة الحضرية وفي الاستهلاك والتفكير والعلاقات والتواصل.

ويعد الانترنت الآن أفضل وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات، ومع ظهور المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة اختلف شكل الاتصال، وظهرت أنواعا أخرى أكثر انتشاراً وانفتاحاً وتأثيراً، حيث يؤثر أصحاب المواقع على المستخدمين ويؤثر المستخدمين على بعضهم البعض (حدادين، سهيل، وحزبون، جورج ٢٠١٢).

ومما أدى إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على نطاق واسع من العالم، هو حدوث تسارع في التطور التكنولوجي في منتصف التسعينات من القرن الماضي على كافة المستويات العلمية، وانطلاق ثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في أرجاء العالم التي ربطت العالم كله بأجزائه المترامية، وهو ما جعل العالم يشبه القرية الصغيرة، حيث أصبحت المجتمعات أكثر انفتاحاً على بعضها البعض وبات من السهل التعارف وتبادل الآراء والأفكار والخبرات (عبد الله، ٢٠٠٨؛ والسودان، ٢٠١٢).

وقد قامت شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية ولا تزال بدور فعال في إمداد الإنسان بكثير من المعلومات والمواقف والاتجاهات، مساهمة بذلك في تشكيل وعيه وإعداده ليكون أكثر قدرة على التأثير في الآخرين واستمالتهم، إذ إنها تساهم اسهاماً كبيراً في تعلم اللغات وترجمة المعلومات الاجنبية وتسهيل عملية التواصل بين الشباب وتقريب المسافات وإزالة الفوارق الحضارية، فضلا عن تميز هذه الشبكات بالتشاركية والتفاعلية والحضور الدائم غير المادي (الصويان، ٢٠١٤).

وتعد شبكات التواصل الاجتماعي من أبرز المواضيع التي لاقت اهتماماً واسعاً على الساحة العالمية لما لها من تأثير واضح في حياة الفرد والجماعة والدولة، وإن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت هي بالدرجة الأولى المؤثر على حياة الفرد والمجتمع سلباً كان أم إيجاباً، وقد انتبهت بعض الحكومات بالتأكيد للتجاوزات التي تؤثر على الحقوق الرقمية.

ونتيجة لهذا التطور في هذا المجال فقد أصبح الناس منغمسين في استخدام التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، حتى أصبحت جزءاً مهماً من حياتهم، واخترقت خصوصياتهم، وزاحمت علاقاتهم الاجتماعية، وأصبح من الضرورة بمكان تدخل الجهات المعنية سواء التعليمية منها أم التوعوية في تثقيف النشء من المخاطر التي قد يتعرض لها الطلبة من جراء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصورة مفرطة بعيدة عن الاحترازات، وإن تسميتها بشبكات التواصل الاجتماعي، لا يعد انعداماً للخصوصية؛ وإنما لكل فرد منا حق في حماية كل ما يخصه وعدم

نشره على الهواء، وإن فتح شبكات التواصل الاجتماعي على مصراعيها، أمر ينذر بالكثير من المشكلات الاجتماعية (صحيفة الأيام البحرينية، ٢٠١٤).

وقد عرف "الدبيسي، والطاهات" (٢٠١٣) شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية بأنها: مواقع على شبكة الإنترنت توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشكلات من خلال الملفات الشخصية وألبومات الصور وغرف الدردشة وغير ذلك، ومن الأمثلة على هذه الشبكات مواقع: كالفيسبك ، ويوتيوب، وتويتر، ومساي سبيس، والشبكة الاجتماعية الرقمية وهي: مجموعة هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي، ويمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية، وهي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة.

وإن ثقافة الحقوق الرقمية والوعي بها على درجة كبيرة من الأهمية، ومن ثم ينبغي أن تشكل هذه الثقافة مكوناً رئيسياً من العملية التعليمية، وإن تعليم الحقوق الرقمية ليس موضوعاً تعليمياً بالمعنى الحرفي للكلمة؛ بل هو معرفة وفهم وممارسة للموضوعات والظواهر المحيطة بنا من خلال التعلم عن حقوقنا الرقمية المختلفة، ومن ثم إدراك الواجبات التي تنتج مباشرة عن تلك الحقوق (جريدة الرؤية، ٢٠١٦).

وقد أثبتت مجموعة من الدراسات أن شبكات التواصل الاجتماعي لها تأثير على الحقوق الرقمية، كدراسة ويو زانج وستيلا تشيا (Zhang& China, 2006) والتي تناولت تأثيرات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة المدنية والسياسية وهي عبارة عن دراسة مسحية على عينة مكونة من (٢١٩) مبحوثاً في الولايات المتحدة الأمريكية بالاعتماد على المقابلات الهاتفية كأداة لجمع البيانات، ومن أهم نتائج هذه الدراسة، أظهرت الدراسة أن ثقة الأفراد في الآخرين أو المؤسسات لا تؤثر على المشاركة السياسية والمدنية للأفراد، وثبت وجود تأثيرات دالة للاتصالات الاجتماعية للأفراد على المشاركة السياسية والمدنية، وأن قراءة الصحف ومشاهدة الشؤون العامة عبر التلفزيون تؤثر على المشاركة السياسية في حين لم تؤثر على المشاركة المدنية.

ودراسة محمود (٢٠١٢) والتي هدفت إلى معرفة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة استبانة مكونة من (٤٨) عبارة، وأثبتت أن لشبكات التواصل الاجتماعية آثار سلبية كهدر الوقت؛ نتيجة الغرق في الخدمات الواسعة التي تقدمها هذه الشبكات، والتسرع في إبرام العلاقات مع الآخرين دون التحقق في خلفيتهم الفكرية أو الأخلاقية، ومن جهة أخرى بأنها لا تساهم في خلق عمقاً حقيقياً للعلاقات

الاجتماعية في الشبكات بقدر ما يكون في الواقع، وهناك فرصة كبيرة للسلوكيات المزعجة أو التحايل أو الاستغلال في الشبكات المفتوحة.

كما أشارت دراسة الشريف (٢٠١٥) أن الساحة الدولية زاخرة بالعديد من الاجتهادات التي تحاول تأصيل الحقوق الرقمية في نصوص واضحة، والتي تمضي في مسارين الأول يركز على القضايا والموضوعات ذات العلاقة بالأنترنت وتداول المعلومات، والثاني يركز على القضايا والموضوعات ذات العلاقة بقدرة الإنسان على الاتصال والتواصل مع البيئة المحيطة به من خلال خطوط وشبكات الاتصال.

وبينت تقوى (٢٠١٦) إلى معرفة مخاطر استخدام الشبكة الرقمية والبريد الرقمي في مكان العمل بين سلطة المراقبة والحق في الخصوصية، وأثبتت إن هناك مخاطر ناجمة عن إساءة استخدام الشبكة الرقمية والبريد الرقمي في مكان العمل مما ينعكس سلباً على إنتاجية العامل، وربما يلحق الضرر بالنظام المعلوماتي لصاحب العمل.

كما أكدت فتحي (٢٠١٦) معرفة دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة حقوق الانسان، حيث أثبتت إن شبكات التواصل الاجتماعي لها دور بارز في عرض انتهاكات للحقوق الرقمية خاصة الصور والفيديوهات، حيث أن أفراد العينة في الدراسة التي أجرتها استخدموا الفيديوهات بنسبة (٦٢%) وذلك لسهولة النقل الحي المباشر من مكان الحدث. وأوضحت أن مواقع التواصل الاجتماعي ساعدت على زيادة الوعي بثقافة الحقوق الرقمية بنسبة بلغت (٩٦،٢).

وهدفت دراسة حسني (٢٠١٣) إلى معرفة أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسئولية المجتمعية لدى الشباب؛ وذلك من خلال إعداد برنامج تدريبي وإعداد صفحات على مواقع الفيس بوك لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى الشباب الفلسطيني في القدس، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الشباب من المرحلة العمرية (١٥-٢٥) سنة للمنتمين لمجلس شبابي علار، واختار الباحث (١٨) شاباً (٩) ذكور و(٩) إناثاً بطريقة قصدية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية: عدم وجود فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في مستوى المسئولية الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج وبعده.

وأجرت شاهين (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى معرفة دور شبكات التواصل الاجتماعي في إكساب المراهقين المعرفة بحقوقهم الاتصالية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتم تطبيق الاستبانة على ٤٠٠ شخص، وخلصت الدراسة إلى أن نسبة من يثقون في المعلومات التي يحصلون عليها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي (نعم) من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت ٥١,٦%، وبلغت نسبة من لا يثقون في المعلومات التي يحصلون عليها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي (لا) من إجمالي مفردات عينة الدراسة ٤٨,٤%، وأن نسبة من يعتبرون شبكات التواصل الاجتماعي إحدى وسائل الإعلام التي توعي بحقوق الإنسان (نعم) من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت ٧٦,٦% موزعة بين ٨٢,٨%.

وأجرى غريب (٢٠١١) دراسة هدفت إلى معرفة الاتصال عبر الانترنت وتأثيره في إكساب" المهارات الاجتماعية لدى طلاب الجامعات"، واعتمدت هذه الدراسة في بنائها النظري على نظرية التعلم بالملاحظة، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وشملت عينة الدراسة طلاب كل من جامعتي الزقازيق والسادس من، أكتوبر، وأوضحت النتائج ارتفاع متوسط الشعور، بالسعادة في أي عمل جماعي كإحدى استجابات عينة الدراسة لمقياس مهارة التعاون المكتسبة عبر الإنترنت تلاها القدرة على المشاركة في المواقف التي تحث على التعاون ثم مساعدة الأصدقاء في إنجاز الأعمال والمسئوليات.

ويتضح من ذلك أن شبكات التواصل الاجتماعي واحدة من المشكلات الرئيسية التي تساهم في خلق بعض المشكلات المجتمعية كالتعرض للخصوصية أو للأمن الإلكتروني، إذ إن بعض الأشخاص يقوم بتوجيه دعوات للانضمام إلى شبكات ومواقع أخرى قد لا تكون مأمونة، كما أنه لا يوجد عقد اجتماعي واضح داخل هذه الشبكات وهذا على عكس العقود الاجتماعية التي تحكم التعامل الواقعي في الحياة، مثل: الصدق، والأمانة، والنصيحة ونحوها.

وفي السياق نفسه هناك بعض الآثار الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي، كإمكانية التبادل الثقافي والعلمي والخبرات بين المشتركين، والتواصل بين الأصدقاء والأقارب ومعرفة أخبارهم أينما وجدوا في مختلف دول العالم، وتوسيع العلاقات عن طريق التعرف إلى أصدقاء جدد، والتعرف على عادات وتقاليد مجتمع جديد والانفتاح على العالم الخارجي، ومعرفة أخبار العالم، وهي وسيلة لتواصل الأشخاص الذين عزلوا عن الحياة الاجتماعية بسبب عجزهم، كما أنها تساهم في تطوير المهارات اللغوية عن طريق الاحتكاك مع أشخاص من ثقافات مختلفة، ويتم من خلالها ايضاً إبرام صفقات تجارية وشراكات(غيطاس،٢٠١١).

ووفق إحصائيات مستخدمي لشبكات التواصل الاجتماعي؛ فإن أعداد تلك المواقع تزداد زيادة مطردة في كل ثانية فعلى سبيل المثال: موقع فيس بوك يتراوح أعداد مستخدميه نحو المليار ما يقارب (٦٠ مليون) في منطقة الشرق الأوسط وحدها، لذلك يعد أكبر موقع اجتماعي حول العالم، ويليه موقع توتير، حيث يصل عدد مشتركيه إلى (٢٩٠ مليون) مشترك حول العالم منهم ٦ ملايين مشترك في العالم العربي، أما موقع اليوتيوب فقد وصلت عدد مرات المشاهدة في العالم العربي إلى(١٧٠ مليون) مشاهدة في اليوم، وذلك حسب آخر إحصائية لعام ٢٠١٣، وجوجل بلس والذي نشط مؤخراً حيث تشير الإحصاءات أن عدد مستخدميه وصل إلى ما يقارب(٣٤٠ مليون) مستخدم، والجدير بالذكر أن تلك الإحصاءات قابلة للزيادة والتطور في كل ثانية (اكسباند كارت،٢٠١٨).

وإن أمن المعلومات الرقمية أصبحت من الضرورة بمكان أن يتم إيصالها للطلبة بشكل دائم ومفصل، نظراً لكثرة مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بغرض التعليم أو التواصل الاجتماعي، حيث أن الطالب أصبح يتعلم ويقرأ ويكتب ويشاهد ويسمع ويتحاور ويرسم ويصور

ويؤلف عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وإن لم تكن لديه المعرفة الكافية حول أمن المعلومات الرقمية وكيفية حماية حقوقه الرقيمة فسوف يتعرض للإساءة في هذه الحقوق، لذا وجب على كافة المؤسسات التكاتف من أجل الحفاظ على الحقوق الرقيمة للطلبة.

وتعد المدرسة حجز الزاوية، لكونها تمثل أحد المؤسسات المهمة التي تقوم بتثقيف الطلبة حول حقوقهم الرقمية، وتساهم إسهاماً كبيراً في غرس المتطلبات التربوية التي تدعم حقوق الإنسان الرقمية لدى الطلبة وتعمل على نشر ثقافة الحقوق الرقمية أثناء استخدام وسائل التواصل الإلكترونية داخل المدرسة وخارجها، نظراً لأن المعلومات الرقمية لم تعد فقط أداة للمساعدة في تنمية الفرد، بل تجاوزت ذلك (الشريف ٢٠١٥).

وأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي ضرورة حيوية لا يستطيع الإنسان الحياة بدونها، وانطلاقاً من ذلك فإن الأمر يتطلب الاهتمام بتعزيز فهم الطلبة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مراحل التعليم بغية تثقيفهم بحقوقهم الرقمية أثناء تعاملهم مع التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة، وإن تثقيف الطلبة بحقوقهم الرقمية لا يتعارض مع تشجيع الطلبة نحو توظيف شبكات التواصل الاجتماعي من أجل مواكبة التغيرات والمستجدات التي تطرأ في حقول المعرفة وغيرها، وبخاصة في هذا العصر الذي يتصف بسرعة التدفق المعلوماتي، وتوظيف أسلوب الحوار والنقاش لتعليم الطلبة مهارات التواصل ومهارات احترام آراء وأفكار الآخرين ومهارات الإصغاء النشط، والاشتراك في جلسات النقاش التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي التي تدور حول قضايا تهم الطلبة وتسمح بالتعبير عن آرائهم.

مع ازدياد عدد جرائم الابتزاز الإلكتروني حول العالم بات من المهم مواجهتها والتصدي لها، وفي سلطنة عمان تم تسجيل عدد (٣٢٤) جريمة ابتزاز إلكتروني في بداية عام ٢٠١٧م مما استدعى تدخل الجهات المعنية لمكافحة انتشار مثل هذه الجرائم والوقوف على أسباب حدوثها، ومن هذا المنطلق سعت هيئة تقنية المعلومات ممثلة بالمركز الوطني للسلامة المعلوماتية جنباً إلى جنب مع الجهات الحكومية المعنية كشرطة عمان السلطانية التي ساهمت في توعية المواطنين والمستخدمين حول هذه الجرائم والطرق الصحيحة للإبلاغ عنها والتعامل معها، وأهمية عدم الانصياع لمتطلبات المبتز وتنفيذها لتجنب الوقوع كضحية لهؤلاء المبتزين، حيث قامت هيئة تقنية المعلومات بحملة توعوية حول الابتزاز الإلكتروني (بلغ وسرك في بئر)(جريدة عمان،٢٠١٨).

ومما يحتم دراسة هذا الموضوع في هذه المرحلة العمرية من سن الشباب هو كثرة الابتزازات الالكترونية والمشاكل الرقمية التي يتعرض لها شبابنا بين الفينة والأخرى، ولما يتم نشره من قبل هيئة تقنية المعلومات وشرطة عمان السلطانية عن الانتهاكات للحقوق الرقمية التي يتعرض لها الشباب، لذا تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة تأثير شيكات التواصل الاجتماعية على الحقوق الرقمية لطلبة التعليم ما بعد الأساسي (١١- ١٢).

مشكلة الدراسة:

انبثقت مشكلة الدراسة نتيجة تزايد اصدار التشريعات والقوانين وفق النظام الأساسي للدولة الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (١٠١/١٩٩٦) والتي تعنى بحقوق الإنسان العماني.

علاوة على ذلك جاءت مبادئ اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في سلطنة عمان، والتي أنشئت وفق المرسوم السلطاني (١٢٤/٢٠٠٨) تحرص على متابعة وحماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ومسؤولياته وواجباته في السلطنة، ومشاركة المجتمع بمختلف الأنشطة المجتمعية التي تهدف بالدرجة الأولى إلى العمل على تعزيز وتنمية الوعي بثقافة حقوق الإنسان بشكل عام والحقوق الرقمية بشكل خاص، والتي تسعى إلى تحقيق مصالح الفرد وصون حقوقه وتوفير حياة كريمة له، وتحقيق مبدأ العدالة والمساواة.

ونظراً لاتساع نطاق استخدام الانترنت وتنوع شبكات التواصل الاجتماعي، أصبح الفرد أكثر عرضة لمشاكل شخصية نتيجة لعدم وعيه بالحقوق الرقمية، حيث أصبح المجتمع العماني يعاني من تنامي ظاهرة الابتزاز الالكتروني، وقد أشارت أثير(٢٠١٦)، أن في الآونة الأخيرة ظهر ما يسمى بالابتزاز الإلكتروني وازداد عدد ضحاياه من الذكور والإناث، وإن هذا الابتزاز يصاحبه تهديد وترهيب للضحية، وذلك بنشر صور أو مواد مصورة أو تسريب معلومات سرية تختص بالضحية، مقابل دفع مبالغ مالية أو استغلال الضحية للقيام بأعمال مشروعة لصالح المبتزين: كالإفصاح بمعلومات سرية خاصة بجهة العمل أو غيرها من الأعمال غير القانونية. وهذا قاد الباحث إلى الاستنتاج أن هناك إشكالية بين ما تنص عليه القوانين واللوائح والمبادئ التي تراعي الحقوق الرقمية، وبين التجاوزات التي تحصل، نتيجة عدم وعي المجتمع بهذه الظاهرة.

أسئلة الدراسة:

١- ما مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الحقوق الرقمية لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي (١١- ١٢) بمدارس سلطنة عمان؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الحقوق الرقمية يمكن أن تعزى لمتغير النوع؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

١. الكشف عن مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الحقوق الرقمية على الطلبة.

٢. الكشف عن القيم والمبادئ التي يمكن تؤثر عليها وسائل التواصل الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١- عدم تطرق الأبحاث التي أجريت في سلطنة عمان للموضوع الذي تتطرق إليه هذه الدراسة في حدود علم الباحث.

٢- من المؤمل أن تثري هذه الدراسة الأدب التربوي العماني، والمكتبة التربوية في سلطنة عمان، مما يسهم في إعانة الباحثين على إجراء دراسات مماثلة.

٣- تقدم هذه الدراسة بعض التوصيات التي من شأنها أن تساعد في نشر مدى تأثير وسائل التوصل الاجتماعي على الحقوق الرقمية لدى الطلبة.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠١٦/٢٠١٧م).

الحدود المكانية: محافظة الداخلية

الحدود البشرية: طلبة التعليم ما بعد الأساسي (١١- ١٢).

الحدود الموضوعية: مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الحقوق الرقمية.

المصطلحات:

١. مواقع التواصل الاجتماعي: "عبارة عن مواقع اجتماعية إلكترونية على الإنترنت تتيح لمستخدميها إنشاء مدونات الإلكترونية، وإجراء المحادثات، وإرسال الرسائل، كما تتيح مشاركة الصور ومقاطع الفيديو والملفات، وتيسر للمستخدمين نشر ملفات، والكتابة حول موضوعات محددة من الممكن أن تدخل ضمن دائرة اهتمام مشتركين آخرين، وتمكنهم من التعليق على تلك المواضيع وإبداء آرائهم فيها" (فتحي، ٢٠١٦).

٢. الحقوق الرقمية: " مجموعة الامتيازات والحقوق التي يتمتع بها كل كائن بشري في كافة مراحله العمرية سواء في الانترنت أو في وسائل التواصل الاجتماعي" (بومنينة، ٢٠١٧).

الطريقة والاجراءات:

منهج الدراسة:

اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي الذي يعنى برصد الظاهرة كما هي في الواقع، وجمع البيانات عنها في الميدان، ثم تصنيفها وتحليلها واستخراج النتائج منها، بهدف التوصل درجة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الحقوق الرقمية لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي (١١- ١٢) بمدارس سلطنة عمان.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من محافظة (الداخلية) بسلطنة عُمان للعام الدراسي (٢٠١٦/٢٠١٧م) والذي يبلغ عدد الطلبة الذين يدرسون هذا الكتاب حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي (٢٠١٦/٢٠١٧م) (٦١٦٧) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٨٠) طالباً وطالبة، وهم يشكلون ما نسبة (٢,٩%) من المجتمع الأصلي، ويعتبر حجم العينة مناسباً لطبيعة الدراسة وأداتها المعتمدة على الاستبانة، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وذلك لضمان شمولهم وتمثيلهم للمجتمع، وقد تم تصنيف عينة الدراسة إلى متغير النوع (ذكور-إناث).

أداة الدراسة (الاستبانة):

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد أداة الاستبانة وذلك بهدف الكشف على مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الحقوق الرقمية لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي (١١- ١٢) بمدارس سلطنة عمان م، وتكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من (١٧) عبارة، موزعة على محورين. وهما محور الخصوصية ومحور الأمن الالكتروني.

المقياس المعتمد في الأداة:

تم استخدام مقياس التدرج الخماسي حسب نظام ليكرت (Likert) لاستجابات أفراد العينة في للأبعاد المواطنة على النحو المبين في الجدول (١)

جدول (١)

درجات المقياس المعتمد لتقديرات درجة التوظيف لاستجابات أفراد العينة في أداة الاستبانة.

درجات مقياس ليكرت(Likert)	درجة التأثير
٥	كبيرة جداً
٤	كبيرة
٣	متوسطة
٢	قليلة
١	قليلة جداً

صدق الأداة:

للتحقق من صدق أداة الاستبانة استخدم الباحث صدق المحكمين من خلال عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية، وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم، قام الباحث بإجراء التعديلات المناسبة، من حذف وتعديل وإضافة، وإخراج الأداة في صورتها النهائية.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة، قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة تجريبية بلغت (١٥) طالب وطالبة، وكانت العينة التجريبية المختارة خارج عن العينة الأصلية للدراسة، وبعد الانتهاء من التطبيق على العينة التجريبية تم حساب معامل ثبات الأداة عن طريق معادلة ألفا كرونباخ (Cronbachk,s Alpha) لكل محور من محاور الأداة، والمعامل الكلي للأداة، حيث وصلت ٠,٨٦ وهي معدل مناسب للتطبيق.

إجراءات تطبيق الدراسة:

بعد تحديد مشكلة الدراسة، وأسئلتها ومتغيراتها، وبعد الانتهاء من إعداد أداة الدراسة، والتأكد من صدقها وثباتها، طبق الباحث الأداة على عينة الدراسة في الفصل الدراسي الأول (٢٠١٨/٢٠١٩) عن طريق توزيع الاستبانات الورقية على عينة الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث الأساليب الإحصائية (SPSS) في تحليل البيانات التي تم جمعها بعد تطبيق أداة الدراسة وهي: معامل الثبات ألفا كرونباخ، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية (الرتبية)، واختبار(ت)(t-test)، وتم توظيف المعيار الإحصائي الموضح في الجدول (٢) لتفسير تقديرات أفراد العينة.

جدول (٢)

المعيار الإحصائي لتفسير تقديرات أفراد العينة

الدرجة	مدى الدرجات	درجة التأثير
٥	٤،٥٠-٥،٠	كبيرة جداً
٤	٣،٥٠-٤،٤٩	كبيرة
٣	٢،٥٠-٣،٤٩	متوسطة
٢	١،٥٠-٢،٤٩	قليلة
١	١،٠٠-١،٤٩	قليلة جداً

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول ومناقشتها

للإجابة عن هذا السؤال ونصه: ما مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الحقوق الرقمية لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي (١١- ١٢) بمدارس سلطنة عمان؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع أبعاد أداة الاستبانة والبُعد العام حيث تم ترتيبها ترتيبا تنازلياً كما هو واضح في الجدول (٣)

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية (الرتبة) لمجالات الاستبانة.

م	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التأثير
١	الخصوصية	٢,١٩	٠,٨١	قليلة
٢	الأمن الالكتروني	١,٨٢	٠,٩١	قليلة
	المجموع	٢,٠١	٠,٨٣	قليلة

يتضح من الجدول (٣) بأنه على المستوى العام فإن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على حقوق

الرقمية من وجهة نظر عينة من طلبة التعليم ما بعد الأساسي، جاءت بدرجة قليلة في محوري الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحورين (٢,٠١).

أما المتوسطات الحسابية لمحوري الدراسة فقد جاءت في " محور الخصوصية" بمتوسط حسابي (٢,١٩) وبدرجة قليلة، أما في "محور الأمن الالكتروني" فقد جاءت بمتوسط حسابي (١,٨٢) وبدرجة قليلة.

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية (الرتبة) لمحور الخصوصية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التأثير
١	**استخدمت اسم مستعار في مشاركتي بوسائل التواصل الاجتماعي.**	٣,٤٠	١,٢٦	كبيرة
٢	**حدث تواصل مع أفراد مجهول الهوية.**	٣,٠٣	١,٣١	متوسطة
٣	**قمت بمصادرة فكر دون الاشارة للمصدر.**	٢,٥٠	١,٣٦	متوسطة
٤	**تعرضت لمحاولة بناء علاقات غير شرعية.**	٢,٣٣	١,٣٨	قليلة
٥	**عدم معرفتي بالقوانين ساهم في تعرضي لقضايا الأمن الإلكتروني.**	١,٨٣	١,١٦	قليلة
٦	**تعرضت منتجاتي الأدبية والفكرية للسرقة.**	١,٧٣	٠,٩٦	قليلة جداً
٧	**تعرضت صفحتي الشخصية للاختراق.**	١,٧٠	١,١٠	قليلة جداً
٨	**انتحال شخصيتي في مواقع التواصل الاجتماعي.**	١,٦٧	١,٠٨	قليلة جداً
٩	**تعرضت لسرقة صوري الخاصة.**	١,٥٧	٠,٩٢	قليلة جداً
	المتوسط العام	٢,١٩	٠,٨١	قليلة

يتضح من الجدول (٤) أن درجة التأثير المتعلقة بمجال الخصوصية على المستوى العام جاءت بدرجة قليلة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,١٩)، واحتلت بذلك الرتبة الأولى بالنسبة لمجالي الدراسة.

أما المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات الدراسة في مجال الخصوصية فقد تراوحت بين (١,٥٧ و٣,٤٠)، وجاءت العبارات متنوعة بين كبيرة وقليلة جداً، وجاءت عبارة " استخدمت اسم مستعار في مشاركتي بوسائل التواصل الاجتماعي" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٤٠)؛ أي بدرجة كبيرة، في حين جاءت عبارة " تعرضت لسرقة صوري الخاصة" في المرتبة الأخيرة من هذا المجال وبمتوسط حسابي (١,٥٧).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أغلب الطلبة تعرضوا لمعرفة كافية عن آلية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية الحفاظ على حقوقهم الرقمية، أو لربما نتيجة تلقيهم لنشرات توعوية تقيهم التعرض لخصوصياتهم؛ وذلك من خلال البرامج المدرسية المتمثلة في برامج الإذاعة الصباحية أو في القاعة الصفية أو من خلال البرامج الاذاعية والتلفزيونية والصحف والمجلات اليومية والشهرية، أو لربما هناك سبب رئيسي وهو دور الأسرة من خلال غرس القيم الدينية والأخلاقية والتثقيفية وكيفية التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي والمشاكل التي تصاحبها أثناء الاستخدام، وحسب اطلاع الباحث إن البيئة العمانية ما زالت محافظة؛ بالتالي لا يسمح الوالدين

باستخدام أبنائهم للهواتف الا بعد الانتهاء من التعليم في المدرسة، وبالتالي تجد الأبناء مهتمون بدراستهم أكثر من شبكات التواصل الاجتماعي.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة شاهين (٢٠١٧) أن نسبة من يثقون في المعلومات التي يحصلون عليها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي (نعم) من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت ٥١,٦%، وأن نسبة من يعتبرون شبكات التواصل الاجتماعي إحدى وسائل الإعلام التي توعي بحقوق الإنسان (نعم) من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت ٧٦,٦% من مجمل الدراسة.

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية (الرتبة) لمحور الأمن اللالكتروني.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التأثير
١	**تعرضت للنقد بأسلوب غير بناء من قبل اشخاص وهمين.**	٢,١٣	١,١٨	قليلة
٢	**تعرضت للاحتيال نتيجة وهمي بجوائز وهمية.**	١,٩٣	١,١٨	قليلة
٣	**تعرضت للتهديد من قبل مبتزين على صفحات التواصل الاجتماعي.**	١,٩٠	١,١١	قليلة
٤	**تعرضت صفحتي لعرض صور اباحية.**	١,٨٣	١,٢٢	قليلة
٥	**سرقت بعض الخصوصيات من صفحتي الخاصة.**	١,٨٠	١,٠٥	قليلة
٦	**نُشرت صوري عبر وسائل التواصل الاجتماعي**	١,٨٠	١,١١	قليلة
٧	**تعرضت للاحتيال نتيجة التواصل الاجتماعي.**	١,٨٠	١,١١	قليلة
٨	**تعرضت لمبتزون يطالبون علاقات غير شرعية.**	١,٧٠	١,٠١	قليلة جداً
	المتوسط العام	١,٨٢	٠,٩١	قليلة

يتضح من الجدول (٥) أن درجة التأثير المتعلقة لمحور الأمن الالكتروني على المستوى العام جاءت بدرجة قليلة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٨٢)، واحتلت بذلك الرتبة الثانية بالنسبة لمجالي الدراسة.

أما المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات الدراسة في محور الأمن الالكتروني، فقد تراوحت بين (١,٧٠ و٢,١٣)، وجاءت العبارات متنوعة بين قليلة وقليلة جداً، وجاءت عبارة " تعرضت للنقد بأسلوب غير بناء من قبل اشخاص وهمين." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,١٣)؛ أي بدرجة قليلة، في حين جاءت عبارة " تعرضت لمبتزون يطالبون علاقات غير شرعية" في المرتبة الأخيرة من هذا المجال وبمتوسط حسابي (١,٧٠).

وتعزى هذه النتيجة إلى أن أغلب الطلبة في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة يتم تدريسهم مادة الحاسوب، وتتضمن هذه المادة دراسة برامج متنوعة ومختلفة من أجل رفع ثقافة الطلبة في المعرفة التكنولوجية، لا سيما في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة التي أصبحت تزاحم العالم المعاصر بإصداراته المتنوعة، وإن تعرض الطلبة لهذه الدراسة يساهم اسهاماً كبير في رفع الوعي لدى الطلبة من المخاطر المحدقة من جراء استخدام هذه الوسائل بطريقة غير آمنة، وبالتالي لربما هناك حرص كبير من فئة الطلبة أثناء استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة **نيمز** (2005,Niemz) والذي كشفت أن طلبة الجامعة يستخدمون شبكات الإنترنت في كثير من المواقف من أجل الحصول على الدعم، كما أوضحت بأن انعكاس استخدام شبكات الإنترنت على المشاركة الاجتماعية ليست محددة وتختلف من فرد لآخر. ودراسة ميشل (2010,Mecheel) والذي أكدت على أن شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت تسببت بالفعل في تغيير أنماط حياتهم، وكشفت الدراسة عن أن نصف مستخدمي الإنترنت في بريطانيا هم أعضاء في أحد مواقع التواصل الاجتماعي ويستخدمونها بشكل إيجابي.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الحقوق الرقمية يمكن أن تعزى لمتغير النوع؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T-Test)، ويوضح الجدول (٤) ذلك.

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t-test) لمتغير النوع

المجال	النوع	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية	اتجاه الدلالة
الخصوصية	ذكر	٣٦	٢,٤٣	٠,٧٨	٢,٣٢	٠,٠٢	دالة
	أنثى	٥٤	٢,٠٣	٠,٨٠	٢,٣٣		
الأمن االلكتروني	ذكر	٣٦	٢,٠٩	١,٠٤	٢,٢٩	٠,٠٣	دالة
	أنثى	٥٤	١,٦٥	٠,٧٧	٢,١٦		
المتوسط العام	ذكر	٣٦	٢,٢٦	٠,٨٩	٢,٤٠	٠,٠٢	دالة
	أنثى	٥٤	١,٨٤	٠,٧٥	٢,٣٢		

ويتضح من الجدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) بين الذكور والإناث في مجالي الدراسة وذلك لصالح الذكور.

ويعزى ذلك على إن فئة الشباب (الذكور) في هذه المرحلة العمرية هم أكثر عرضة لانتهاك حقوقهم الرقمية من (الإناث)، لا سيما أن الأسر العمانية تعطي الثقة التامة للذكور، وبالتالي يتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بطرق غير مشروعة، وذلك على عكس الإناث اللواتي يتميزن في هذه المرحلة العمرية بالاهتمام بالدراسة والابتعاد عن وسائل التواصل الاجتماعي، وإن أغلب الاسر العمانية تبث في نفوس الأبناء الوازع الديني والأخلاقي، لا سيما أن الاناث يتميزن بالحياء وباالتزام بالقيم الدينية وبالعادات والتقاليد؛ وبالتالي يؤثر إيجاباً على درجة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على حقوقهن الرقمية.

التوصيات:

١. نشر ثقافة الحقوق الرقمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي حتى يتسنى للطلبة والمجتمع التعرف عليها.

٢. توعية الشباب بإيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي.

المراجع:

مختصون وناشطون، وسائل التواصل الاجتماعي تنتهك الخصوصية والحماية مسؤولية المستخدم أولا. (٢٧ سبتمبر ٢٠١٦) **جريدة الرؤية** – سلطنة عمان، ص٨.

محمود، خال صالح (٢٠١٢). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: تصور مقترح من تطور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية** – مصر، ٣٣ (١)، ٣٣٥ – ٣٩٠. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/471482

فتحي، سمية (٢٠١٦). دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة حقوق الانسان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة سوهاج، مصر.

الصويان، نورة (٢٠١٤). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الثقافة الاجتماعية للشباب السعودي: دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامع. ***مجلة الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس*** – مصر، ٣٤، ٦٤٥-٦٧٦.مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/650719

السودان، مركز الرؤية لدراسات الرأي العام (٢٠١٢). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعة. ***المجلة السودانية لدراسات الرأي العام – مركز الرؤية لدراسات الرأي العام– السودان***، ٢ ، ١٢٥-١٥٩. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/777769

شاهين، هبة أمين (٢٠١٧). دور شبكات التواصل الاجتماعي في إكساب المراهقين المعرفة بحقوقهم الاتصالية. ***مجلة دراسات الطفولة***. ٢٠(٧٥)، ١٦٥-١٧١.

حدادين، سهيل، وحزبون، جورج (٢٠١٢). الحماية التقنية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة في البيئة الرقمية. ***المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية – الأردن***،(٤)٤ ، ١٥٧ – ٢٠٠ مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/356605

حسني، عوض محمد (٢٠١٣). أثر برنامج تدريبي لتنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي" الفيس بك" تجربة مجلس شباب علار أنموذجاً. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية، ١٠(٢)، ١٠١-١٢٩.

غريـــب، محمد (٢٠١١). الاتصـــــال عبر الانترنت وتأثيره في إكســـاب المهارات الاجتماعية لدى طلاب الجامعات، المجلة المصرية للبحوث-جامعة القاهرة، (١٠)٤. ١٨- ٥٦.

بومنينة، صوفيا (٢٠١٧). النشر الإلكتروني والحقوق الرقمية. ***مجلة الفقه والقانون*** *- المغرب، ٥٢، ٣٠-٥٧.* مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/789724

عبد الله، يوســف عيسى (٢٠٠٨). حقوق الملكية الفكرية للأوعية الإلكترونية. *المعلوماتية -السعودية،١٤-٢٢* . مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/30489

غيطاس، جمال محمد (٢٠١١). حقوق الإنسان في العصر الرقمي ومجتمع المعلومات. *ملتقى (دور تكنولوجيا المعلومـــات والاتصـــالات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير والراي: تجارب عربية)* - ***المنظمة العـــربيـــة للتنميـــة الـــإداريـــة - مـــاليزيـــا، كوالـــالمبور،*** ٧٧ - ٩٢. مســـترجع من http://search.mandumah.com/Record/123842

الشريف، رشا محمد (٢٠١٥). دور شـــبكات التواصل الاجتماعي في دعم حقوق الإنسان الرقمية لدى طلاب الجامعة. *مجلة البحوث النفســـية والتربوية* - **كلية التربية جامعة المنوفية - مصر،٣٠(٤)،** ٤٤٨-٤٦٢. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/703302

تقوى، أروى محمد؛ وأبو العيال، أيمن محمد (٢٠١٦). مخاطر استخدام الشبكة الرقمية والبريد الرقمي في مكان العمل بين ســـلطة المراقبة والحق في الخصوصية. **مجلة الحقوق (الكويت)، ٤٠(٢)، ٤٣٩-٤٧٤.** استرجع من http://search.mandumah.com/Record/763577

الابتزاز الإلكتروني كيف تتجنبه؟ وماذا تفعل إذا وقعت ضحية له؟ (٤ أغسطس ٢٠١٦) أثير، تاريخ الاسترجاع ٣٠ أكتوبر ٢٠١٧،استرجع من http://www.atheer.om

الابتزاز الإلكتروني، جريدة عُمان، تاريخ الاسترجاع ٣٠ أكتوبر ٢٠١٧، استرجع من http://www.omandaily.om

دينة، محمد (٣١ مايو ٢٠١٤). وسائل التواصل والحق في الخصوصية، **جريدة الأيام البحرينية.** تم الاسترجاع ٣٠ أكتوبر ٢٠١٧، استرجع من https://www.alayam.com

الدبيسي، عبد الكريم؛ والطاهات ياسين (٢٠١٣). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية. **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٠(١)،** ٦٦- ٨١.

اكسباند كارت (٢٠١٨). احصائيات وسائل التواصل الاجتماعي ٢٠١٨ – كل ما تحتاج إلى معرفته. تاريخ الاسترجاع ٣٠ أكتوبر ٢٠١٧. استرجع من https://www.expandcart.com

Zhang, w & Chia, s. (2006) ***The Effects Of Mass Use and Social Capital on Civi and Political Participation,*** Communication Studies, 57(3), 277-297.

Niemz, Katie, et al (2005). "Prevalence of Pathological Internet Use among University Students and Correlations with Self- *Esteem, the General Health Questionnaire, and Disinhibition". Cyber Psychology of Behavior*; 8(6).

Mecheel, Vansoon, (2010). Facebook and the invasion of technological communities, N.Y.